

ما بين حكومية وخاصة.. أكثر من خمسة عشر جامعة في الشمال السوري

25/10/2021



مع خروج الكثير من المناطق عن سيطرة النظام، تعالت الأصوات بضرورة وجود مؤسساتٍ تعليميةٍ بديلةٍ عن جامعات النظام، لذلك **افتُتحت الكثير من الجامعات** في ريف حلب وأدلب، بعضها تتبع لحكومتها "المؤقتة" و"الانقاذ"، وبعضها جامعاتٌ خاصة، فضلاً عن إقبال طلاب على التسجيل في فروع الجامعات التركية ضمن مناطق المعارضة.

موقع "فوكس حلب" رصد الجامعات المنتشرة في مناطق ريف حلب، ومواقع تواجدها والكليات والمعاهد التي تضمها وأبرز مميزاتهما.

جامعة حلب الحرة

افتُتحت **جامعة حلب الحرة** في منتصف عام 2016، ولها فروع في ريفي حلب الشمالي والغربي، وتتبع لوزارة التعليم العالي في "الحكومة السورية المؤقتة".

تحتوي "جامعة حلب الحرة" على 13 كلية، يندرج ضمنها 11 قسماً و4 معاهد متوسطة.

الكليات: كلية الطب البشري -طب الأسنان -الصيدلية -الهندسة المعلوماتية -هندسة الميكاترونك

-الهندسة الزراعية -العلوم وتضم أقسام (الرياضيات – الكيمياء التطبيقية- علم الحياة).

كلية الشريعة -الأداب وتضم أقسام (اللغة العربية -اللغة الإنكليزية -اللغة التركية -التاريخ -الجغرافيا) -الحقوق -التربية وتضم أقسام (معلم صف -الإرشاد النفسي -التربية الخاصة) -العلوم السياسية -الاقتصاد.

أما المعاهد: المعهد التقني الطبي ويضم أقسام (التخدير -المخابر -التمريض) -المعهد التقني للحاسوب -المعهد التقني لإدارة الأعمال -المعهد التقني للإعلام.

تتوفر في "جامعة حلب الحرة"، مكتبة مؤلفة من 7000 كتاب في مختلف المجالات (تربوية - إنسانية - سياسية - قانونية - فلسفية - تاريخية - جغرافية).

الجامعة الدولية للعلوم والنهضة

حصلت **الجامعة الدولية للعلوم والنهضة** على ترخيص من الحكومة السورية المؤقتة في آذار 2017، كما تقدّمت الجامعة بطلب للحصول على الاعتمادية عام 2018 إلى لجنة اعتماد التعليم عن بعد DEAC، المدرجة من قبل وزارة التعليم الأمريكية DOE، باعتبارها وكالة اعتماد معترف بها في مجلس اعتماد التعليم العالي الأمريكي CHEA.

كان المقر الرئيسي "للجامعة الدولية للعلوم والنهضة" في مدينة معرة النعمان بريف ادلب الجنوبي، لكن مجلس التعليم العالي التابع لحكومة الإنقاذ، أصدر قراراً في عام 2019 يقضي بإغلاق الجامعة بسبب عدم حصولها على تراخيص، ونقلت حينها الجامعة مقرها من معرة النعمان إلى مدينة اعزاز بريف حلب.

تضم الجامعة تسع كليات: كلية الطب البشري، المعلوماتية، طب الأسنان، العلوم النفسية، الصيدلة، الإدارة والاقتصاد، اللغة الإنكليزية، العلوم الصحية، الإعلام الإلكتروني.

وتضم الجامعة أيضاً المعهد الطبي صيدلة، المعهد الطبي مخبري، المعهد الطبي أشعة، معهد تعليم اللغة التركية، معهد التمريض للأطفال، معهد تكنولوجيا الإعلام والصحافة، معهد تكنولوجيا أمن المعلومات والشبكات، معهد تقنيات التربية والتعليم الحديثة، معهد المحاسبة والتدقيق المالي، معهد الإرشاد الاجتماعي، معهد إدارة الموارد البشرية، معهد القباله، معهد التعويضات السنوية.

في شباط الماضي أصدرت الحكومة السورية المؤقتة قراراً بإغلاق عدد من الكليات والمعاهد الطبية في الجامعة الدولية للعلوم والنهضة الخاصة في مدينة اعزاز، لعدم وجود ترخيص لها.

بذلك أصبحت الجامعة تضم حالياً كليات المعلوماتية والإدارة والاقتصاد فقط، إلى جانب معاهد إدارة الموارد البشرية، المحاسبة والتدقيق المالي، تكنولوجيا الإعلام والصحافة، تكنولوجيا أمن المعلومات والشبكات، ومعهد التعويضات السنوية.

جامعة الشام العالمية

انطلقت **جامعة الشام العالمية** في حزيران عام 2016، بقرار من مجلس التعليم العالي في المناطق المحررة، والذي أسسه أكاديميون سوريون في أيار 2015، وتديرها هيئة الإغاثة الإنسانية IHH، ويقع مقر الجامعة في مدينة اعزاز بالقرب من قرية شمارين.

تضم جامعة الشام العالمية ست كليات: كلية التربية، وتضم قسمي (تربية معلم صف، والارشاد النفسي)، كلية الإدارة والاقتصاد، وتضم أقسام (الإدارة، الاقتصاد، والمحاسبة والتمويل)، كلية العلوم السياسية، كلية الشريعة والقانون، كلية الهندسة والتي تتألف من ستة أقسام (الهندسة المعلوماتية، الهندسة المدنية، الهندسة الكيميائية، الهندسة الزراعية، هندسة الميكاترونكس، وهندسة الاتصالات)، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

استوعبت الجامعة حوالي 300 طالب في العام الأول لها، ويدفع الطالب رسماً سنوياً فيها يبلغ 100 دولار أميركي تقريباً، بينما تقدّم الجامعة السكن المجاني للطلاب بالإضافة للكتب الدراسية.

جامعة العلوم الصحية

تُعرف بإسم جامعة **"ساغليك بليمار"**، وهي جامعة حكومية تركية، تأسست عام 2015 في مدينة إسطنبول، وتحتل المرتبة 150 محلّاً بين 172 جامعة تركية، بحسب موقع "UniRank" المختص بتصنيف ترتيب الجامعات التركية والعالمية، ويعتبر امتحان اليوس YÖS مطلوباً للدخول للجامعة.

تحوي الجامعة ضمن مقرها الرئيسي في إسطنبول ست كليات: كلية الطب، التمريض، العلوم الصحية، الصيدلة، علوم الحياة، وطب الأسنان وجراحة الفم.

في آذار من العام الحالي، أصدرت الحكومة التركية، قراراً يقضي بإفتتاح فروع للجامعة في مدينة الراعي بريف حلب، حيث تم افتتاح كلية طب ومعهد عالٍ للعلوم الصحية.

بلغ عدد الطلاب المقبولين للدراسة في كلية الطب، 60 طالباً وطالبة أساسيين، بينما وصل عدد المقبولين في معهد العلوم الصحية إلى 30 طالباً وطالبة أساسيين.

وتُدفع الرسوم السنوية لكلية الطب بالليرة التركية وبما يعادل ألف دولار عن كل سنة دراسية، بينما تبلغ الرسوم السنوية للمعهد الصحي 500 دولاراً، وتُسدد بالليرة التركية أيضاً، على أن يُدفع القسط السنوي على دفعتين في كل فصل نصف المبلغ.

جامعة الزهراء

جامعة خاصة افتُتحت عام 2014 في مدينة غازي عينتاب، وكان لها فروعٌ في إدلب، وفي عام 2018 افتتحت فروعاً لها في جرابلس بريف حلب، وحصلت على الترخيص من الحكومة السورية المؤقتة.

تضم جامعة الزهراء ست كلياتٍ ضمن مقرها الرئيسي في جرابلس: كلية آيات للقرآن وعلومه، الشريعة والدراسات الإسلامية، اللغة العربية، التربية، هندسة الحاسوب، والاقتصاد والعلوم الإدارية.

سعت جامعة الزهراء لتطوير عملها، بافتتاح برنامج الدراسات العليا، ضمن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨، وأنشأت مواقع إلكترونية، وبرنامج التعليم عن بعد وإذاعة، وتسعى حالياً لإنشاء فضاءية تُعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية.

جامعة المعالي الخاصة

افتتحت جامعة المعالي أبوابها في ريف حلب في أيار الماضي، بعد حصولها على الترخيص من الحكومة السورية المؤقتة.

يقع المقر الرئيسي للجامعة في مدينة الباب شرقي حلب، ولها فروعان في مدينتي إزاز وعفرين، وتضم أربع كليات: التربية، أصول الدين، الآداب، والعلوم.

جامعة حلب الشهباء

قام مجلس التعليم العالي التابع لحكومة الإنقاذ، باستحداث جامعة حلب الشهباء في تشرين الثاني 2018، وعُرفت بدايةً باسم جامعة النهضة، وأقيمت في المباني التي كانت تشغلها جامعة حلب الحرة سابقاً.

يقع المقر الرئيسي لجامعة حلب الشهباء في مدينة الدانا شمال ادلب، ولها فروعان في سرمدا بريف إدلب، والأتارب غربي حلب.

تضم الجامعة ست كليات: كلية الشريعة والحقوق، التربية، الطب، الهندسة المعلوماتية، الآداب والعلوم الانسانية، والعلوم السياسية.

أكاديمية باشاك شمير للعلوم العربية والإسلامية

تعتبر أكاديمية باشاك شمير للعلوم العربية والإسلامية، الجامعة التركية الأولى التي تفتتح فروعاً لها في الشمال السوري، حيث افتتحت فرعاً في مدينة الباب في كانون الأول 2017، برعاية المجلس المحلي في المدينة.

وأكاديمية باشاك شمير أول جامعة في المنطقة تقدّم شهاداتٍ معترف بها عالمياً، إضافةً إلى أنها تدرّس الطلاب باللغة العربية، على الرغم من أنّ الأكاديمية تركية المنشأ، كذلك توفر الأكاديمية فروعاً وأقساماً تلبي رغبات الطلاب وسوق العمل.

تمّ افتتاح عدم كليات تابعة للجامعة في مدينة الباب وهي: اللغة العربيّة، الاقتصاد والمصارف الإسلاميّة، الدراسات الإسلاميّة، الفقه وأصوله، أصول الدين، دراسات أُسريّة، الدعوة والإعلام، الهندسة، علم النفس، الرياضيات، وفروع تختصّ بإعادة الإعمار.

جامعة غازي عينتاب

أعلنت الرئاسة التركية في 2019، افتتاح كليات ومعاهد تابعة لجامعة غازي عنتاب في مناطق ريف حلب، وبلغ عدد الطالب المسجلين في أول عام على افتتاح فروع الجامعة في الشمال السوري 360 طالباً وطالبة.

دخول جامعة غازي عينتاب إلى الشمال السوري كان منذ نيسان عام 2019، حيث افتتحت معاهد تابعة لها بمدينة جرابلس، تشمل اختصاصاتٍ طبية وكهربائية وتضم 200 طالب.

في تشرين الأول 2019 افتتحت جامعة غازي عينتاب معهداً مهنيّاً عالياً في جرابلس، وكلية التربية في عفرين والتي تضم ثلاثة أقسام (معلم الصف، الإرشاد النفسي، واللغة التركية)، وكلية العلوم الإسلامية في إعزاز، وكلية العلوم الإدارية والاقتصادية في الباب، وتحتوي ثلاثة أقسام (الاقتصاد، إدارة الأعمال، والتجارة الدولية واللوجستية).

في آب 2020، أضيف قسمان لكليات "جامعة غازي عينتاب" في مدينة الباب، وهما العلوم السياسية والإدارة العامة، إضافةً لأقسام جديدة في كلية التربية بمدينة عفرين، وهي الرياضيات والعلوم الاجتماعية والطبيعية.

جامعة حرّان

قررت جامعة حرّان التركية في آب 2018، افتتاح فروع لكلياتها في ريف حلب، مفسحةً المجال بذلك للطلاب داخل سوريا لتلقي التعليم الأكاديمي.

افتتحت الجامعة عدة اختصاصات في مدينة الباب: الهندسة المدنية والكهربائية والميكانيكية، والزراعة وحماية النباتات وتربية الدواجن والحيوانات، ونباتات الحدائق، بالإضافة لأقسام مرتبطة بكلية الآداب، وأخرى في مجال الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

و "حرّان" إحدى الجامعات الحكومية العامة الموجودة في مدينة شانلي أورفا التركية، وتم تأسيسها عام 1992، وتضم أكثر من 800 عضو في هيئة التدريس، يقدّمون خدماتهم في 70 قسمًا مختلفاً.

مجلس التعليم العالي في إدلب

يشرف مجلس التعليم العالي على سير عمل الجامعات في إدلب ويضم ثمان جامعات عامة وخاصة يدرس فيها نحو 17400 طالباً ويشرف عليهم ستمائة وستين مدرساً.

يسمح المجلس بإنشاء كليات حديثة ضمن ضوابط أهمها أن تكون باختصاصات جديدة غير متوفرة في إدلب، أما في حال كان الاختصاص مكرراً فسيتم رفض الترخيص فوراً.

يتم التوافق بين الجامعات الخاصة ومجلس التعليم حول نسبة الرسوم التي يجب أن تتقاضاها الجامعة من الطلبة، ويتم ذلك بعد دراسة المصاريف التي تدفعها الجامعات مع ترك هامش ربحي بسيط يعود للجامعة، بحسب الدكتور أسامة رعدون، أمين مجلس التعليم العالي، والذي يرى أن انهيار قيمة الليرة السورية وانخفاض معدلات الدخل توجي بأن الرسوم مرتفعة، لكنها بسيطة مقارنة بتكاليف الدراسة الخاصة التي كان يدفعها الطلاب قبل الثورة، إذ كان طالب الطب الموازي يدفع نحو مئة وعشرة آلاف ليرة وتعادل نحو ألفين وأربعمئة دولار، بينما يدفع طالب طب البشري في جامعات إدلب الخاصة نحو 1800 دولار.

يمنع مجلس التعليم العالي أي جامعة خاصة من إنشاء كلية للطب البشري وذلك بسبب عدم استيفاء الشروط المعيارية المناسبة لمثل هذه الكليات، إذ تحتاج كلية الطب البشري لمشفى جامعي إضافة للمخابر العلمية المناسبة، وفي حال قامت أي جامعة باستيفاء هذه الشروط لا مانع من افتتاح هذه الكلية. وأكد رعدون أن طلاب الجامعات الخاصة يتم استقبالهم في مشفى إدلب الجامعي حسب الاختصاصات التي يدرسونها.

أكبر الجامعات التابعة لمجلس التعليم العالي، وفيها نحو 14600 طالباً موزعين على أربع عشرة كلية "كليات طبية وهندسة وكلية العلوم الأساسية والشرعية والحقوق والاقتصاد والإدارة وكلية الآداب"، وخمسة معاهد تقنية.

يشرف على المنهاج العلمي كادر يغطي الاختصاصات كافة مع بعض النقص في التخصصات الدقيقة. وهناك نحو أربعين طالب دكتوراه موزعين على مختلف الاختصاصات المتوفرة في الجامعة.

تمكنت جامعة إدلب أخيراً من الانضمام إلى اتحاد جامعات البحر الأبيض المتوسط، وهو اتحاد يعنى بضم الجامعات على مستوى الدول المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط ذات السوية العلمية العالية، وله أهمية كبيرة بحيث ستشارك الجامعة في وضع استراتيجية التعليم على مستوى منطقة شرق آسيا والمنطقة الأوربية، وهو ما تم تنبئته حالياً مع إدارة جامعات الحوض من خلال عقد لقاء سيتم عقده في تشرين الأول وستكون جامعة إدلب ممثلة به، بحسب الدكتور أحمد أبو حجر، رئيس الجامعة.

تجري إدارة الجامعة عدة اتصالات للحصول على اعتمادية للشهادة الجامعية الصادرة عن جامعة إدلب، وخطوة الانضمام لجامعات البحر الأبيض المتوسط هي خطوة من ضمن الخطة المرسومة للحصول على الاعتمادية الدولية.

يعتبر فقدان الحرم الجامعي المستقل والذي يضم جميع الكليات والمعاهد أحد أهم الصعوبات التي تعترض إدارة الجامعة، وهذا ما يتم العمل عليه اليوم حيث تم التخطيط لإنشاء لبنة تحتية واحدة تضم الجامعة بكافة فروعها وأقسامها ضمن حرم جامعي واحد، بحسب رئيس الجامعة.

جامعات الشمال الخاصة

أكبر الجامعات الخاصة والمرخصة من قبل مجلس التعليم العالي في إدلب، وتضم عدة كليات تطبيقية ونظرية إضافة إلى عدد من المعاهد الطبية، "الصيدلة، الهندسة المعلوماتية، كلية العلوم السياسية، كلية العلوم الإدارية، كلية الشريعة والقانون، كلية التربية قسم علم النفس، كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية، أما المعاهد الطبية فهي "معهد التخدير، والتعويضات السنوية، والصيدلة، معهد التحليل".

وتعتزم الجامعة افتتاح عدد من المعاهد مثل معهد اللغة الإنكليزية ومعهد الحاسوب ومعهد التنمية الريفية ومعهد المراقبين الفنيين في العام الدراسي 2021-2022.

بلغ عدد طلاب الجامعة في سنة 2021 تسعمائة طالب، ولا ترتبط الجامعة بأي جامعة أجنبية أو عربية.

تم تأسيس الجامعة سنة 2015 وواجهتها صعوبات عديدة مثل عدم وجود بناء خاص بالجامعة، ونقص الكوادر التعليمية وغياب المرجعية الإدارية، إذ لم يكن مجلس التعليم العالي قد باشر أعماله وقتها، بحسب الدكتور سامر قبّاع والذي يرى أن الرسوم التي تتقاضاها الجامعة مناسبة مقارنة برسوم الجامعات الخاصة الأخرى.

لكن ما يزال الاعتراف الدولي بشهادات الجامعة إحدى العراقيل التي تسعى إدارة الجامعة لتذليلها، وتسعى للحصول على تعاون أكاديمي مع الجامعات الدولية للوصول إلى الاعتراف الدولي.

جامعة ماري

تأسست سنة ٢٠١٥ وكان مقرها مدينة سراقب، تحتوي الجامعة على كلية طب الاسنان، كلية الهندسة المعلوماتية، المعهد التقني لطب الأسنان (قسم تعويضات سني - قسم مساعدات سنية)، معهد قبالة ومعهد الأشعة. عدد الطلاب في العام الحالي ٣٠١ طالباً، وتسعى إدارتها لتجهيز بناء في مناطق شمال إدلب لاستقبال الطلاب ضمنه في العام الجديد.

جامعة الحياة الدولية

تأسست جامعة الحياة الدولية في العام 2015-2016 عبر إطلاق معهد التمريض الأكاديمي، وكان أول تعليم أكاديمي منظم في ذلك الوقت بعد دورات التمريض التي كانت تطلقها المنظمات الصحية، في العام الذي تلاه أنشئت جامعة الحياة والتي كانت تضم كلية التمريض وكلية العلاج الفيزيائي في مدينة معرة النعمان.

في العام الدراسي 2017-2018 تم تأسيس فرع للجامعة في بلدة أطمه، وضم كلية تخدير وكلية قبالة، كما أحدث مركز علاج فيزيائي ليكون صالة تدريب عملي للطلاب.

بعد سيطرة قوات النظام على مدينة معرة النعمان نهاية العام ٢٠٢٠، نقلت الجامعة إلى بلدة عقربات، واستحدثت بناء خاصاً بالجامعة وجمع الفروع الأربعة في البناء ذاته.

لا يدفع الطالب أي رسوم مقابل دراسته وتقدم الجامعة بعض الخدمات للطلاب كتقديم اللباس العملي والكتب العلمية. بلغ عدد طلاب الجامعة خلال العام الماضي 706 طلاب، ويتوقع أن ينتسب للجامعة هذا العام نحو مئتين وخمسين طالب جديداً.

اندمجت الجامعة مع جامعة شام الموجودة في تركيا وتم توقيع اتفاقية التعاون منذ أشهر، لكن لم يتم التفعيل بشكل كامل وتهدف الاتفاقية للعمل مع مؤسسات علمية أكبر وهو ما يفيد الطلاب في موضوع الإكمال الدراسي في الخارج إضافة للمنح الدراسية الخارجية.

تحظى الجامعة باعتراف داخلي، وتمكن خريجو الجامعة من إيجاد فرص عمل ضمن مناطق الشمال السوري في حين تسعى إدارة الجامعة من خلال اندماجها مع جامعة الشام للحصول على اعتراف خارجي.

جامعة آرام

إحدى الجامعات التي تقدم خدمات شبه مجانية للطلاب، وهي مؤسسة تربوية خاصة غير ربحية مستقلة، لا تتبع لأي جهة داخلية أو خارجية بحسب رئيس مجلس الأمناء الدكتور خالد الحسن.

تضم الجامعة "كلية الشريعة، معهد إعداد المدرسين يحوي قسمين: العلوم الشرعية، معلم القرآن الكريم" وسيتم إحداث كلية الإدارة والاقتصاد، كلية القرآن الكريم، كلية الشريعة والحقوق. تضم الجامعة ألفاً ومئتي طالب وتتقاضى من الطلاب رسماً رمزياً سنوياً يبلغ "25 دولاراً".

أكاديمية العلوم الصحية

إحدى مؤسسات التعليم العالي وتتبع لمنظمة سيما من ناحية الدعم اللوجستي، لكنها مستقلة إدارياً ومرخصة لدى مجلس التعليم العالي.

وقعت الأكاديمية مذكرات تعاون مع مؤسسات تعليمية عالية حول العالم في الباكستان وجنوب أفريقيا وجامعة تركية وهيئة علمية أمريكية، بهدف تبادل الخبرات والطلاب وهي خطوة أولى تدعم ملف الأكاديمية على طريق الاعتراف الدولي.

تحوي الجامعة أقسام "العلاج الفيزيائي، تمريض، طب طوارئ، معاهد تخرج فنيين من كل الاختصاصات"، الدراسة مجانية في الأكاديمية مع تأمين الكتب والنقل للطلاب، وتهدف لرفد سوق العمل في الشمال السوري بالكوادر الصحية، بحسب مدير العلاقات العامة مصطفى كيالي، والذي قال إن الأكاديمية اعتمدت برنامجاً تعليمياً مطابقاً للمعايير الدولية.

هاني العبد الله محمد الأسمر